عنوان الكتاب:

المغامرة الأكثر نبلا

هل كان مشروع مارشال خيرياً خالصاً؟

ترجمة: جودت جالي

لقد دعا العالميون الليبراليون في زمننا هذا مرارا الى مشاريع (مارشال) جديدة. أكد بعض الأقتصاديين أن دول الأتحاد السوفييتي السابق بحاجة الى مشروع من هذا النوع، وتحدث البعض فيما بعد عن مشاريع لأفغانستان والعراق، وحتى للضفة الغربية وغزة. عندما يبدي النقاد قلقهم من المبالغ المتواضعة التي تنفقها الولايات المتحدة على المساعدات الخارجية فأنهم في الواقع يقارنونها بما بذلته نهاية الأربعينيات من القرن الماضي. مع ذلك فأن بعضهم، آنذاك وفيما بعد، أخضعوا دافع مشروع مارشال وفعاليته للمساءلة. هل كان حقا بدافع الحب للغير؟ وهل تفادى الكارثة فعلا؟ هذا هو مبحث كتاب (غريغ بيرمان)، وهو أيضا كتاب عن أبطال هذه المغامرة الأقتصادية نجد فيه منهم مارشال نفسه، العملاق بين رجال الخدمات العامة، حتى حين كان رئيس هيئة أركان جيش الولايات المتحدة خلال الحرب العالمية وصفه تشرشل بأنه (منظم النصر)، وعندما أصبح وزيرا للخارجية تولى أعادة أعمار أوربا برباطة الجأش نفسها. نجد كذلك الجنوبي وليام كلايتون وكيل وزير الخارجية للشؤون الأقتصادية الذي صنع ثروته من تجارة القطن وسمعته السياسية من التعبئة للحرب ولكن نقطة ضعفه الوحيدة كانت زوجته كثيرة الطلبات والتي كانت تتضايق من غيابه لأداء الواجبات الحكومية، وقد أفقدته الكثير من فرص الترقية، ثم لما أحال نفسه على التقاعد لأجلها تطلقت منه لتتزوج شابا لانفع فيه. البطل الثالث هو (أرثر فاندنبيرغ) القائد الجمهوري الذي أنقذ المشروع من معارضة الجمهوريين. أما الرابع فهو (أفيريل هاريمان) الذي قام بدور الممثل الخاص لرئيس الولايات المتحدة في أوربا لتنفيذ المشروع. وأخيرا (بول هوفمان) تاجر السيارات الذي تولى الجهد الأعلامي للترويج للمشروع بين الأمريكيين. وربما يمكننا أيضا أن نضيف بطلا سادسا هو (ريتشارد بيسيل) الذي كلفه هوفمان أن يكون رئيس الأقتصاديين في المشروع.

ماهو مشروع مارشال بالضبط؟ لكي نجيب عن هذا السؤال، كما يبين بحث بيرمان، علينا أن نعود الى خطاب مارشال في هارفارد بعد أكثر من سنتين على نهاية الحرب العالمية الثانية أي في عام ١٩٤٧(الكتاب صدر بمناسبة الذكرى الستين للمشروع- المترجم). أبلغ مارشال مستمعيه بصراحة (أن أعادة تأهيل البنية الأقتصادية لأوربا تحتاج الى وقت أطول وجهد أعظم مما تصورنا) فتقسيم العمل بين المدينة والريف (يتعرض للأنهيار) في أوربا لأن (مصانع المدن لاتنتج بضائع كافية لمبادلتها بأنتاج الفلاح للغذاء) وبالنتيجة أضطرت الحكومات الأوربية الى أستيراد الضروريات من الولايات المتحدة مستخدمة أحتياطي العملة الصعبة الثمينة التي يفضل صرفها على البضائع الرئيسية لأعادة البناء. أعلن مارشال في خطابه قائلا (حقيقة الأمر أن أحتياجات أوربا للسنوات الثلاث أو الأربع التالية من الطعام الأجنبي والمنتجات الرئيسية، من أمريكا أساسا، أكبر بكثير من قدرتها الحالية على الدفع ولذلك هي بحاجة الى مساعدة أضافية ضخمة وألا ستواجه أسوأ أنواع الفساد الأقتصادي والأجتماعي والسياسي) كان البديل عن هذا التدخل هو (الجوع والفقر والتشرذم والفوضى) فكان من المهم (أعادة ثقة المواطن الأوربي بالمستقبل الأقتصادي لبلاده ولأوربا كلها) ولكن الأمرمتروك الى الأوربيين أن يقبلوا أو يرفضوا عرض المساعدة الأمريكية. هذه السياسة الجديدة (مارشال نفسه لم يستخدم مفردة خطة أو مشروع (Plan) لم تكن (موجهة ضد أي بلد أو أية عقيدة) ومع ذلك فأن (أية حكومة ستحاول أعاقة أنتعاش البلدان الأخرى) ستفقد مساعدة أمريكا، وأية أحزاب سياسية أو مجموعات تسعى الى (أطالة البؤس الأنساني) لصالح غاياتها السياسية (ستواجه معارضة الولايات المتحدة).

كانت توجد أربعة أشياء مثيرة في خطاب مارشال. الأول هو المبنى الأقتصادي فأوربا بحاجة عاجلة لمساعدة الولايات المتحدة لتستطيع المدن أن تأكل دون أن تستنفذ أحتياطي العملة الصعبة، ولكن الهدف على المدى البعيد هو أستعادة أوربا ثقتها وأنتاجيتها وأكتفائها الذاتي. الثاني هو أبتعاده عن الأنفراد بالرأي بدعوته الأوربيين الى تحديد نوع المساعدة التي يحتاجونها. والثالث هو الأفق الأوربي للخطاب أذ يجب من الآن فصاعدا أن ينظر الى المنتصرين والمهزومين كوحدة متكاملة. الرابع هو تلميح مارشال الضمني الى الأتحاد السوفييتي والشيوعية بقوله أن أي واحد يعارض هذه السياسة الجديدة سيلقى ردا سريعا.

حتى في ذلك الوقت لم يكن الجميع في الولايات المتحدة مقتنعين بالمشروع فمنهم من أسماه (أشتراكية دولة) ومنهم من وصفه بأنه (شيوعية صريحة)، كما وجد عدد من المؤرخين الأقتصاديين البارزين أخضع المشروع للتقييم خصوصا الأستاذ البريطاني (آلان ويلارد) الذي قال أن أعمار أوربا كان قد قطع شوطا بعيدا قبل أن تصل مساعدة الولايات المتحدة، والبرنامج لم يكن له تأثير يذكر على الرأسمال الأوربي فمجموع المساعدة كان يساوي أقل من ٣٪ من الدخل القومي المتحقق ومثل أقل من خمس أجمالي الأستثمار. لقياس الأهمية الحقيقية لمشروع مارشال لابد من معرفة المبالغ التي صرفت فيه. منذ حزيران ١٩٤٧ وحتى نهاية العمل به أواخر ١٩٥١ وفر المشروع ١٣ بليونا لتمويل أنعاش أوربا الغربية، يعني أقل من نصف حاجة الأوربيين الأولية وأقل بمقدار ٤ بلايين من مقترح الرئيس ترومان للكونغرس، مع ذلك فهو مبلغ لايستهان به يعادل اليوم ١٠٠ بليون. أن المبلغ يعادل ٥٪ من أجمالي الناتج القومي للولايات المتحدة عام ١٩٤٧, ولو كان مشروع مارشال موجوداً بين عامي ٢٠٠٣ و٢٠٠٧ لكان كلف ٥٠٥ بلايين، وبالمقارنة مع المساعدة الخارجية الأقتصادية الفعلية تحت أدارة بوش مابين عامي ٢٠٠١ و٢٠٠٦ فأنه كان سيبلغ بمجمله أقل من ١٥٠ بليونا يعني بمعدل أقل من ٢٪ من الناتج القومي الأجمالي.

كان مشروع مارشال ذا أهمية حيوية حقا ولكن في مجال الأقتصاد السياسي أكثر من أهميته في الجزئيات الأقتصادية. ساعد الأقتصاديات الأوربية لتجاوز أزمة المدفوعات، والأهم من هذا أنه ساعد الحكومات الأوربية على موازنة ميزانياتها وتقليل التضخم. أجبرها على الأنتقال من أقتصاد الحرب المركزي الى آليات السوق الحرة. ولعب دورا مهما في نقل أوربا من الأختلال الوظيفي لنظام علاقات العمل المبني على الصراع الطبقي الى نظام مبني على تقييد الأجر والنمو الأنتاجي، وبأختصار ربط أقتصادياتها بالنموذج الأمريكي الجديد للرأسمالية الأدارية. يذهب بيرمان الى أن الذي يجري حاليا من تكامل أوربي يعود الفضل فيه الى مشروع مارشال كما لايمانع الرأي القائل أنه أفشل أمكانية تعرض أوربا الغربية الى هزات ثورية، وصد المد الشيوعي مقتبسا قول ستالين (المشروع خنجر مسدد الى قلب موسكو) فيما أسمته جريدة الحزب الشيوعي الفرنسي اللومانتيه (أستعمار الكوكا كولا) لأوربا من قبل الرأسمال الأمريكي.

عن النيويوركر

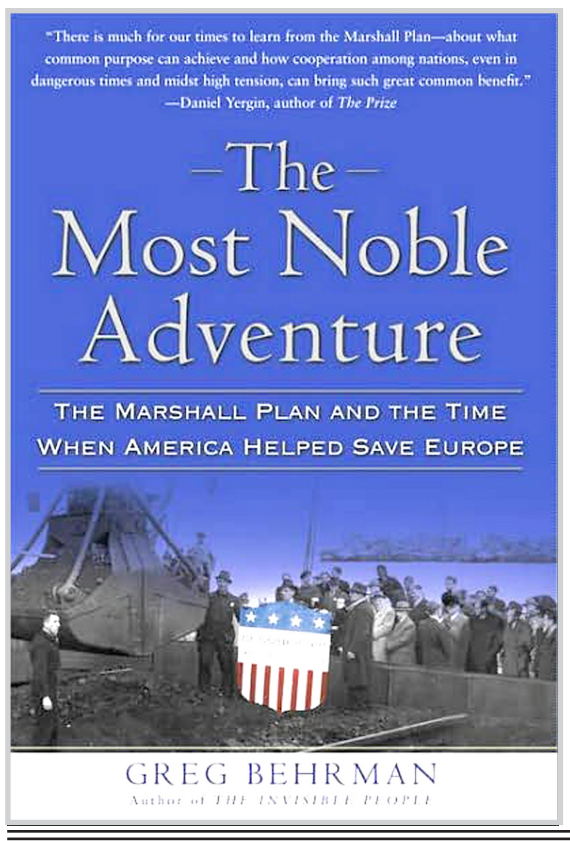

عنوان الكتاب:

عبادة الهاوي

كيف يقتل الانترنيت ثقافتنا وينتهك اقتصادنا؟

ترجمة: الهدى

أن يوتيبيات الديجتال أعلت من شأن بداية مرحلة تميز فيها ويب٢ (Web2) هو جيل الأنترنيت الحالي الذي أعقب ويب١ الذي ساد في التسعينيات- المترجم) بجيل جديد من المواقع مثل (ماي سبيس) و (يوتيوب) التي أكدت المحتوى الذي يحدثه في دمقرطة العالم مستخدم الأنترنيت ونشر الشبكة الأجتماعية والتفاعل الذي ينجم عن تقاسم الأدوار بين المدخلين (بضم الميم)الى المواقع. معلومات أكثر، مفاهيم أكثر، آراء أكثر، كل شئ أكثر، وأغلب هذه دون حساب أو رقابة.

مع ذلك كما يبين أندرو كين متعهد موقع (سيليكون فالي) في كتابه الجديد المثير (الهاوي) فأن ويب٢ له جانبه المظلم أيضا. يجادل كين قائلا بأن (ماتسلمه لنا ثورة ويب٢ هو ملاحظات سطحية عن العالم المحيط بنا أكثر مما تحمله لنا من تحليل عميق، آراء صخابة أكثر من أحكام متروية) من زاوية النظر هذه فأن ويب٢ يغير المشهد الثقافي ولكن ليس نحو الأفضل.

يقول بأنه يخلق، بلغمه لوسائل الأعلام الرئيسية وحقوق الملكية الثقافية، عالما (سنعيش فيه لنرى الموسيقى التي نسمعها تأتينا من فرق الهواة في الكراج المجاور، والأفلام التي نشاهدها وبرامج تلفزيوننا من اليوتيوبات (مواقع أنترنيت- المترجم) المجيدة، والأخبار التي نسمعها تفبرك من الأشاعات الشهيرة شديدة الفعالية، لتقوم مقام التوابل للأعلانات) وكما يقول هذا ما يحصل (عندما يلتقي الجهل بالأنانية فيلتقي بالذائقة الفاسدة ويلتقي بالنتيجة بحكم الرعاع). هذا الكتاب الذي نما من بحث مثير للجدل نشرته (ويكلي ستاندرد) العام الماضي هو محاججة عنيفة تتصدى لمحاولة أزاحة القائمين على الثقافة والسياسة الجادين وأبدال الخبراء (بحكمة الحشد).

رغم أن السيد كين يبتعد عن موضوعه في الفصول الأخيرة من الكتاب ليلقي خطابات صاخبة معممة أخلاقية ضد شرور الأنترنيت مثل مواقع (مراهنات على الخط) و (الأباحية على الخط) فأنه يكتب بحدة وشغف عن مآل عالم فيه الخطوط بين الحقيقة والرأي مضببة ملطخة. يقول كين (لقد برهن التأريخ غالبا على أن الحشد ليس حكيما جدا) وألا لما أحتضن أفكارا غير حكيمة مثل (العبودية وقتل الأطفال وحرب جورج بوش و فن بريتني سبيرز).

لقد خلق الحشد المشاريع التقنية الوهمية في التسعينيات كما خلق (تيوليبمانيا) (Tulipmania) الكارثية التي أكتسحت الأراضي المنخفضة في أوربا القرن التاسع عشر. يشير كين أيضا الى أن (نتائج البحث) الذي يجيب على (طلبات البحث Search) لايجيب بما هو حقيقي أو موثوق بل بما هو غالبا (أكثر شعبية)، يمكن للباحث أن يتعرض للغش من قبل شركة معينة تشرك ببساطة عددا كبيرا من المواقع لصفحة محددة) لكي (ترفع من نقاط موقع معين في نتائج البحث).

يفيد بهذا الخصوص مقال نشرته مؤخرا جريدة (وول ستريت جورنال) بأن مواقع (القوائم الساخنة) على ويب الشبكة الأجتماعية يشكلها غالبا عدد قليل من المستخدمين كما في موقع (ديغ) الذي يشترك فيه ٩٠٠٠٠٠ مستخدم مسجل في حين أن ٣٠ شخصا فقط هم المسؤولون في حالة معينة عن أحالة ثلث الأرسالات على الصفحة الرئيسية، وكما على موقع (نيت أيسكيب) فأن مستخدما واحدا يقف وراء ٢١٧ قصة أخبارية خلال مدة أسبوعين أي ١٣٪ من جميع المقالات التي بلغت درجة القوائم الأكثر شعبية خلال تلك الفترة.

لأن ويب٢ يفضل (الهاوي النبيل) على الخبير، ولأن العديد من آلياته ومواقعه البحثية هي شعبية أكثر من كونها موثوقة يصبح من السهل على التضليل المعلوماتي والأشاعات أن تزدهر في (الفضاء السيبراني).

فعلى سبيل المثال موسوعة من الموسوعات التي تعتمد المحررين المتطوعين والمساهمين، تخرج عن المسار الصحيح أكثر مما يفعل موقع تديره الموسوعة البريطانية التي تعتمد خبراء وأساتذة مع أن تشكيلة التفاعل المشترك بين المواقع التي تستخدمها تفتح موقع الموسوعة البريطانية لأرسالات غير دقيقة. كشف هذه السنة عن مساهم يستخدم أسم (أسجي Ess-jay) حرر الآلاف من المقالات وكان واحدا من القلائل الذين منحوا صلاحية الفصل في النزاعات بين الكتاب تبين أن عمره ٢٤ عاما وأسمه رايان جوردان وليس الذي جرى ترسيمه بروفيسورا وفقا لأدعائه.

بما أن المساهمين مجهولون يصعب في أغلب الحالات على مستخدمي الأنترنيت التثبت من هويتهم (أو أجنداتهم)، فيمكن مثلا للأرسالات التي تتحدث عن مرشحين سياسيين أن تكون لخصوم يموهون دوافعهم، ويمكن للدعاية أن تمرر على أنها أخبار أو معلومات.

لهذا السبب كما يبين كين فأن فكرة الموضوعية تصبح ماضيا بشكل متزايد في مملكة الويب النسبية حيث معلومات المدونين (منتقاة) وحيث يرتدي التأمل ذو الدوافع المريبة والتلفيق رداء الحقيقة.

وبينما كان الصحفيون والمؤرخون يجهدون أنفسهم للتوصل الى أدق حقيقة ممكنة فأن العديد من المدونين سادرين في ذاتيتهم، ووفق تعبير كين فأن العديد من مستخدمي ويب٢ يستخدمونه (لتعزيز نظرتهم التحزبية وليعقدوا صلات مع مشابهيهم في المعتقد)، وأكثر من هذا، فأن النقاش حول القضايا الأجتماعية والسياسية المهمة الراهنة يصبح أكثر صعوبة أيضا مادام الأتفاق المشترك بينهم على الحقائق يصبح أكثر عبثا.

مع أن أعتراضات كين تبدو نخبوية وفظة على توزيع الأدوات التي يوفرها الويب للفنانين والكتاب الطموحين، أي مايدعى (خدمات حسب الطلب)، وهي نسخ أرخص ويسهل الوصول أليها، من نمط (الصحافة التافهة) حيث يقايض معدمو الموهبة على نشر مايقدمونه من مواد فارغة) فأنه بليغ في رسم صورة الغبار الذري الذي تغطي به المواد المجانية التي يكتبها المستخدمون وسائل الأعلام التقليدية.

يبين كين ميل الويب المدقرط (من كلمة ديمقراطية) الى (هريس) المعلومات بأعادة خلطها وتقطيعها وتعجينها لايهدد قوانين حقوق الطبع بل أفكار حقوق المؤلف والملكية الثقافية نفسها.

يلاحظ أن هجرة دولارات الأعلان من الصحف والمجلات والتلفزيون الى الويب تجعل المؤسسات ذات الخبرة والموارد المعتمدة للتحقيقات المالية والمراسلة تواجه تحديات متزايدة، ويحاجج بأنه فيما تتدهور مبيعات السي دي في مواجهة قرصنة الديجتال والتحميل الأحادي للأغاني من الأنترنيت والعمل الموسيقي يصبح في خطر بشكل متزايد، سيكتشف الفنانون الجدد أن شهرة الأنترنيت لاقيمة لها في ميدان المبيعات والتقدير العالمي الذي كانت الأجيال السابقة من الموسيقيين تتمتع به. يكتب كين قائلا (أن الذي لم تدركوه ربما هو أن المساهمات المجانية تكلفنا في الحقيقة ثروة.

أن المدونات وصفحات الويكي (wiki) بخطفها لأبصارنا تهلك النشر والموسيقى والصناعات الحديثة التي تخلق المحتوى الأصلي الذي (تجنيه) مواقع الويب تلك. أن ثقافتنا تلتهم أطفالها وتدمر مصدر المحتوى نفسه الذي تتغذى عليه).

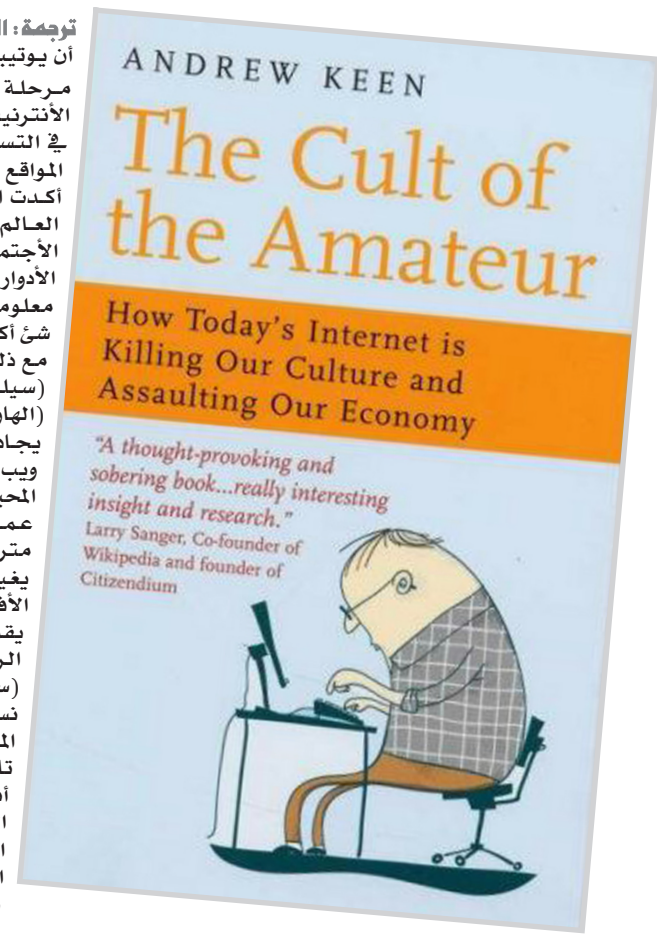

عنوان الكتاب:

السوق النووي الشعبي

السلاح النووي الفقير

ترجمة: الهدى

يكفي أن نقرأ الصفحات الثلاث الأولى من كتاب (السوق النووي الشعبي) لنتذكر موهبة مؤلفه (وليام لانغفيشه) العظيمة كصحفي ترتبط كتاباته الهادئة والدقيقة والموجزة كمراسل أرتباطا وثيقا بمنظور منعش أخلاقيا وفكريا عن العالم الذي يصف. يشرح بوضوح في مقطع واحد المواصفات الأساسية لقنبلة اليورانيوم النووية التي دمرت هيروشيما. لايمكن أن يفوتنا أن دلالة كلمة (يرهب) تربط ربطا ماكرا الهجمات الأمريكية على المدن اليابانية عام ١٩٤٥ بهجمات القاعدة على مانهاتن والبنتاغون عام ٢٠٠١, أن الأرهاب بوصفه وسيلة من وسائل الحرب لايقتصر على من يسمون ممثلين لاحكوميين مثل محمد عطا وزملائه بل عادة ماتستخدمه الدول بضمنها الولايات المتحدة. في عام ١٩٥٨ نشر أستراتيجي الحرب الباردة ألبرت وولستيتر (وهو المرشد الروحي للعديد من اللاعبين الحاليين في المشهد بضمنهم بول وولفووتز وريتشارد بيرل) مقالا مؤثرا عنوانه (الموازنة الدقيقة للرعب) يصف الحرب الباردة نفسها وصفا محكما. أن الهدف الرئيس من الأسلحة النووية هو أرهاب العدو حيث (الردع المشترك) هو ببساطة تعبير لطيف عن (الأرهاب المشترك).

على سطح كوكبنا الذي يتعرض للأرهاب الشامل يعتقد الكل تقريبا، أبتداء من المتخفين كالعصابات الجهادية التي لاترتبط بدولة الى أعضاء الأمم المتحدة المفوضين، أنهم بحاجة أما الى قنبلة جاهزة الصنع أو الى التكنولوجيا والخبرة اللتين يصنعونها بهما. يكتب لانغفيشه (أن أسباغ النووية على العالم أصبح هو الوضع البشري ولايمكن تغييره). يباشر في رحلة أستكشافية طويلة وهو يحمل في ذهنه هذا الأفتراض المروع ولكن الواقعي في الوقت نفسه، من واشنطن الى هولندا، والباكستان، وروسيا، وجورجيا، وتركيا، لكي يكتشف كم هو صعب أو سهل الحصول، بصفة شخصية أو حكومية، على مثل هذه الأسلحة أو التكنولوجيا.

لكي يبسط هذا الموضوع المعقد على القارئ يضع نفسه أولا مكان رجل (جهادي) داهية واسع الحيلة يبحث عن أداة تفجيرية واحدة قوية بما فيه الكفاية لتدمير مدينة ويأخذ بوصف الأحداث كما لو كان يكتب قصة مسلية. ربما تبين له أن السوق السوداء (لقنابل الحقيبة) و (القنابل بالتجزئة) في المنطقة السوفيتية السابقة مجرد أسطورة، وهكذا على لانغفيشه المتنكر بمظهر أرهابي أن يتسوق في مكان آخر. لن ينفعه البلوتونيوم لأسباب يشرحها بتمكنه السلس من التفاصيل التقنية. أن مايحتاجه فقط هو قطعتان صغيرتان، ولكنهما ثقيلتان ثقلا هائلا، على شكل قرميدتين أو نصف كرويتين من اليورانيوم عالي التخصيب H.E.U المخزون منها عدد هائل في المدن النووية المغلقة في جبال الأورال الجنوبية أو أواسط آسيا. يطير الى منطقة يسميها (أيكاتيرنبيرغ)، ومن هناك يلتمس طريقا الى مدينة مجاورة كأوزريسك (عدد السكان ٨٥٠٠٠ نسمة)، وهي ملاذ ملائم نسبيا وعرة الأرض بمزارع متداعية وبحيرات وأنهار سامة. أن مساحة أوزيرسك البالغة ٥٠ ميلا ومجمعها النووي (مایاك) طوقت بسياج مزدوج متواصل متسلسل الترابط وبأسلاك شائكة. الحراس الذين يحمون هذا الكنز الذري أشتهروا بتناول المسكرات وتعاطي المخدرات أثناء الواجب، وأحيانا يقتلون بعضهم بعضا في الشجار، وأكثر من هذا، أن محققي الطاقة الأشعاعية التي زودت الولايات المتحدة الموقع بهم يجري تبديلهم عادة لأنهم حساسون لمحيط أوزريسك الأشعاعي حيث يمكن لسمكة من البحيرة يحملها عامل في حقيبته أن تطلق أنذارا نوويا كاملا لما تحويه من أشعاع. كل هذه أخبار طيبة بالنسبة الى شخص يخطط لغارة مسلحة. لكن لانغفيشه يستبعد هذا الخيار لأن الهرج والصياح اللذين سيرتفعان بعد السرقة سيجعلان الهرب، رغم أمكانيته، عملية محفوفة بالمخاطر.

يلتقي مصادفة بتقني أمريكي مهذار يرافقه حرس يوميا الى المدن النووية ولكن لايسمح له بالسكن فيها. هذا الرجل مصدر غني بالمعلومات البشرية وهو بالضبط نوع الصلة التي يحتاجها أرهابي مستقبلي. يصف التقني له التدابير الأمنية المتداعية في المجمع، يصف كيف وأين يحفظ اليورانيوم المخصب، وكيف ينقل من بناية الى بناية بشاحنة. عندما يتحدث لانغفيشه عن سيل النقود الذي تدفق أخيرا- السوبر ماركت المتحول من نمط الرفوف الفارغة في العهد السوفييتي الى وفرة البضائع الفخمة، والظهور المفاجئ للبيوت الفارهة ذات البرك للسباحة والتي قيل أن مالكيها ماهم ألا (مدراء المؤسسة) النووية الذين يتقاضون رواتب من الحكومة- يستشعر الأرهابي فرصته. أن (نمو ثروة تأتي دون تفسير) تشير الى (نمو الفساد) وهكذا هو يتخيل عملا سريا مقابل ٥ ملايين دولار لكل قطعة يتقاضاها عاملان تواقان للحاق بالقطار الجديد للكسب غير المشروع. يبحث عن طريق للهرب، والكتلتان في يده كما هما (ولابد أن يبقيهما منفصلتين بمسافة ثلاثة أقدام على الأقل). أن كازاخستان رغم كونها قريبة الى درجة تغري بسلوكها دربا للهرب يستبعدها الأرهابي لأسباب سياسية. يستكشف مايرجو أن تكون نقاط عبور أخرى على حدود دول المنطقة. عندما تصل القنبلة الى ملاذ آمن في دولة من هذه الدول يكون تجميعها على شكل قنبلة قابلة للأشتغال بحاجة الى ورشة وعالم نووي وعدة تقنيين وأربعة أشهر من العمل. ثم تأتي مشكلة أيصال الأداة الى هدفها أما في حاوية باخرة أو على متن طائرة مؤجرة يقودها طيار أنتحاري مكرس للمهمة. أن أكثر الأشياء أثارة للرعب بخصوص (السوق النووي الشعبي) هو أفتقاره التام للتنبيه الى الخطر. يؤكد لانغفيشه عند كل نقطة على الصعوبات التي تواجه الأرهابي النووي المصمم على أنجاز المهمة فبين أوزريسك والأنفجار في مدينة أمريكية يمتد شريط ملحمي من العقبات الكأداء، والأرهابي لابد أن يكون موهوبا وذا حظ لانظير له ليجتازها، ولكن أيا من العقبات ليست مستعصية على شخص يحمل الملايين في جيبه في المناطق التي وصفها والتي يندر أن يحكمها قانون.

أن القضية مختلفة بالنسبة الى الدول. النصف الثاني من الكتاب مكرس أساسا لمهنة العالم الباكستاني خان وتصنيعه الناجح ليورانيوم القنبلة الباكستانية المخصب. أن خان خبير معادن وليس عالما نوويا حصل فيما مضى على عمل في مصنع هولندي يخصب اليورانيوم لأغراض سلمية في أجهزة للطرد المركزي تدور بسرعة ٧٠٠٠٠ دورة في الدقيقة. أستنسخ خان مخططات أجهزة الطرد وأشترى أجزاء لها من السوق المفتوح في أوربا، وأستطاع أرسالها دون أن تعترضه نقاط السيطرة التي تطبق حظر أنتشار الأسلحة النووية أو نقاط تفتيش الصادرات. قام بعد سنوات ببيع المعدات التي يصنعها لكل دولة تدفع مقابلها ١٠٠ مليون دولار، وفي عام ٢٠٠٣ ضبطت القوات البريطانية والأمريكية حمولة سفينة من أجهزة الطرد مرسلة الى أحدى الدول تحمل أمضاءه الصريح، وهو الآن تحت الأقامة الأحترازية في أسلام آباد. أخبر بيروقراطي نووي لانغفيشه قائلا (عند نقطة معينة حصل هذا التغيير فالقوى العظمى متخمة بترسانات لاتستطيع أستخدامها والأسلحة النووية أصبحت أسلحة الفقراء)!

من المطابع

أعد في ٣٠ آب ٢٠٠٧

عنوان الكتاب:
اللوبي الأسرائيلي وسياسة الولايات المتحدة الخارجية

المؤلفان: جون ميرشايمر وستيفن والت

هذا الكتاب في الأصل دراسة قدمها الأستاذان المذكوران مكونة من ٨٣ صفحة أثارت العام الماضي ضجة عظيمة وقد حولاها الى كتاب هذا العام حظر طبعه حتى الرابع من أيلول، يعني حتى صدور الكتاب المقابل من اللوبي الصهيوني!! (راجع بخصوص ردود الأفعال المقال الذي نشرته النيويورك تايمز يوم ١٦ آب ٢٠٠٧ بقلم باتريشيا كوهين). تقول الدراسة (هذه الحالة ليس لها مثيل في التأريخ الأمريكي السياسي.

لماذا كانت الولايات المتحدة راغبة في أن تضع أمنها وأمن العديد من حلفائها جانبا لكي تقدم عليه أمن دولة أخرى؟) أن الجواب هو نفوذ اللوبي الصهيوني، وفقا لهذه الدراسة التي حركت، والكتاب لم يوزع بعد، نقاشا في الدوائر الأكاديمية، وغضبا بين المجموعات المناصرة لأسرائيل.

تقوم الدراسة على مصادر تتضمن أساتذة وصحفيين أسرائيليين ومنظمات حقوق الأنسان العالمية وشهادة من اللوبي المناصر لأسرائيل نفوذه في واشنطن وتتحدث عن دفعه للصحافة قسرا للترويج لأفكاره وعن المعاهد والدوائر الأكاديمية التي يتحكم بها والتي خلقت كلها صورة خداعة عن أسرائيل. سنترجم أحد العروض للكتاب التي ستنشر عندما يتم الأفراج عنه!.

عنوان الكتاب:
فيدل كاسترو ... حياتي
تحرير: أغناسيو رامونيت

أخبر غابريال غارسيا ماركيز قراءه مرة أن صديقه فيدل (قارئ رائع) وهكذا قرأ كاسترو ذات ليلة،بتوصية من ماركيز، رواية (دراكولا) تاركا النظر في شؤون الدولة ليلتئذ.

لقد عرف القراء المتابعون طوال سنوات أشياء كثيرة عن حياة فيدل كاسترو ومن خلال المقالات عن صحته المتدهورة، ولكنهم سيحصلون بفضل الناشط المعروف والمحرر في اللوماند دبلوماتيك الفرنسية أغناسيو رامونيت على مجموعة مقابلات يصف فيها القائد حياته منذ الخمسينيات الى يومنا هذا، تحدث فيها عن أهله والتأثيرات الفكرية المبكرة وصداقته مع شي جيفارا كما يدلي بتفسيراته للأحداث السياسية مثل بداية الثورة، وخليج الخنازير وسنوات كارتر وهجرة الكوبيين الى الولايات المتحدة.

يقول كاسترو (بدأت الثورة مع ٨٢ رجلا وأذا توجب علي اليوم أن أبدأها مجددا فسأبدأها بعشرة أو خمسة عشر من خالصي الأيمان بالقضية. لايهم كم هو حجمك صغيرا بل المهم هو الأيمان أو خطة العمل).

عنوان الكتاب:
الأمبريالية العارية

المؤلف: جون بيلامي فوستر

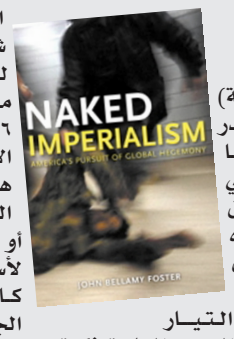

أن (الأمبريالية العارية) هو بمثابة جمع لما صدر من آراء طوال ٥٠ عاما من كتابات في (مونثلي ريفيو) حول حقائق الأمبريالية ليقرأه المحللون الجادون والناشطون.

لقد رفض معلقو التيار السائد خلال سنوات الحرب الباردة فكرة أن الولايات المتحدة قوة أمبريالية، وبقي موقفهم هذا دون أن يمس أو يعدل حتى حين سعت للأطاحة بالحكومات الشعبية في أيران وغواتيمالا وتشيلي والكونغو أو حين خاضت حروبا شاملة كما في فيتنام. تعرض هذا الموقف خلال التسعينيات وبشكل خاص منذ ١١ أيلول ٢٠٠١ الى التداعي فاليوم يجري علنا الدفاع عن فكرة الحاجة الى أمريكا أمبريالية من قبل محللي التيار السائد نفسه.

يناقش جون بيلامي فوستر في كتابه هذا التحول المهم في سياسة وآيديولوجيا الولايات المتحدة الرئيسيتين، مبرزا جذور السياسة الأقتصادية للعسكرتارية الجديدة ونتائجها في سياقها المحلي والعالمي.

يبين فوستر كيف أن قيادة الولايات المتحدة للرأسمالية العالمية تمهد الطريق لبربرية جديدة وتشير الى ضرورة المقاومة والتضامن على الصعيد العالمي.

عنوان الكتاب:
محكمة التفتيش... حكم الخوف

المؤلف تومي غرين

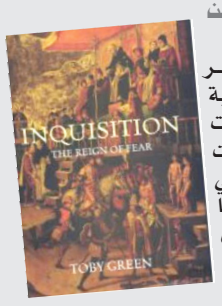

كما فعل أرثر ميلر عندما وظف قضية محاكمات (ساحرات سالم) التي حدثت عام ١٦٩٢ ليعطي رأيه في أمريكا الخمسينيات أبان الحملة المكارثية ضد التقدميين الأمريكيين، يفعل كذلك تومي غرين، كما يبدو، في كتابه هذا ليعطي رأيه في حملة (الحرب على الأرهاب) التي يراها مشابهة لكل حملات الأرهاب الكبرى في التأريخ متذرعة بالدين أو بالتطرف الديني للسيطرة داخليا أو خارجيا على شعب أو عدة شعوب.

لقد كان الخوف هو مفتاح فهم عمل محاكم التفتيش في أوربا بدءا من عام ١٥٠٦، وهو خلق رعب جماعي بحجة الأقتصاص من (متطرفين)، وقد لايكون هذا هو المقصود حقيقة بل بأسم مواجهة الشر يجري التصدي لتحديات سياسية أو أقتصادية بأستخدام ميدان الدين لأستثمار حالة الخوف العام، فالمحاكمات كانت مصممة لأثارة الرعب في نفوس الجمهور الذي يشاهد مراسم حرق الهرطقي أكثر مما هي مصممة لأثارة الرعب في نفوس (هراطقة) مفترضين.

يرى غرين أن محاكم التفتيش كانت السلف الشرعي الأول للأنظمة الأستبدادية في العصر الحديث والنموذج الأول للفاشية الحديثة بما كانت تدعو أليه من (نقاء الدم) و (التطهير بالنار).